برنامج الأمم المتحدة للبيئة

International Resource Panel

هجرة السكان والموارد الطبيعية

التقييم العالمي لنظام التكيّف المعقد

تقرير الفريق الدولي المعني بالموارد لعام 2023

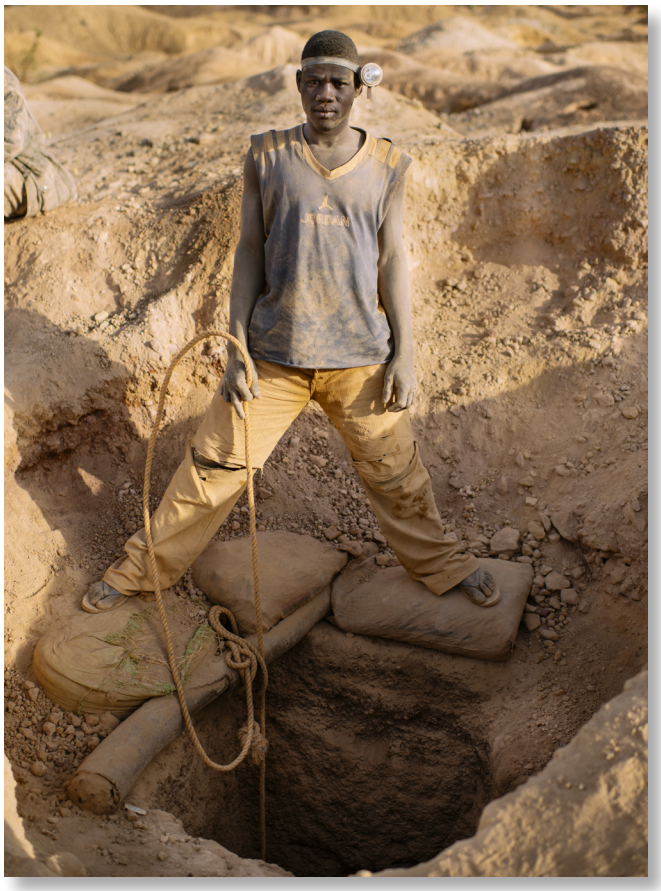

تندرج المعادن والأراضي الصالحة للزراعة والمياه والإمداد بالطاقة في عِداد العوامل الرئيسية التي تدفع البشر إلى الحراك. فقد تجذب وفرةُ هذه الموارد المهاجرين، بيد أن ندرتها قد تضطر الناس إلى الرزوح في مواطنهم أو تحدو بهم إلى النزوح (إذا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً). وتعد حقوق الملكية المتعلقة بالموارد، وكذلك الفرص التي يتيحها تدفق تحويلات المهاجرين الدولية، عاملَين أساسيين في قرارِ المهاجرين بالحراك. وعموماً، يمكن أن تمثل الموارد متغيراً متداخلاً يؤثر في العلاقة بين التغيرات البيئية العالمية (بما يشمل تغيرِ المناخ) وحراك السكان. ولذلك يمكن أن يوفر قياس ندرة الموارد نظاماً للإنذار المبكر بأثر التغيرات العالمية المحتمل في المؤشرات المباشرة للهجرة.

وينبغي لواضعي السياسات إدراك مدى تعقيد الصلة بين الموارد والهجرة، وضرورة رصد أمن الموارد في المناطق حيث يعيش السكّان المستضعفون (ومنها مثلاً منطقة الساحل في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وبعض مناطق أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، والدول الجزرية الصغيرة النامية). ولا بد في هذا الصدد من اعتماد نهج شامل للنظام برمته وإطارٍ للتخطيط للتكيّف، بالتزامن مع الرصد المستمر لمجموعة من البياناتِ وقيَم العتبة، وكذلك إجراء مشاورات مع أعضاء المجتمع المحلي فيما يخص الحراك المرتبط بالموارد. ويمكن أنِ يوفر الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية إطاراً يُستند إليه في عمليات رسم السياسات الرامية إلى إدارة أوجه الترابط بين الموارد والحراك. وتتيح أيضاً «المنصة المعنية بالنزوح الناجم عن الكوارث» إمكانية إدماج آليات الإنذار المبكر المرتبطة بندرة الموارد في خطة التنفيذ التي وضعتها المنصة.

الرسائل العشر الرئيسية المستمدة من التقرير

1 **تُعدّ الموارد الطبيعية متغيراً متداخلاً يؤثر في عواقب التغيرات البيئية العالمية على ديناميات حراك السكان، علماً بأن هذه العلاقة ليست خطية بالضرورة، وقد تكون ثنائية الاتجاه.** ولم تنفك هجرة السكان تحدث على مدار تاريخ الجنس البشري كله تقريباً. وينبغي إيلاء اهتمام خاص للصلة بين تغير المناخ والهجرة في عمليات رسم السياسات، وذلك نظراً إلى التباين الكبير بين المناطق الجغرافية وقدرة السكّان على التكيّف.

2 **ينبغي للسياسات المعنية بالصلة بين الموارد والحراك أن تسعى إلى تعزيز قدرة السكّان المستقرين على الصمود والتأقلم، وضمان حراكهم بصورة آمنة عند الاقتضاء،** ولذلك ينبغي السعي في المقام الأول إلى تعزيز القدرة على التكيّف، واستدامة الموارد، والقدرة على الصمود من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، لكيلا يضطر الناس إلى الهجرة بسبب الضغوط الناجمة عن الموارد. وإذا تعذر تحقيق هذا الهدف، ينبغي السعي في المقام الثاني إلى ضمان تنقل الناس إلى أماكن أخرى بأمان وضمان حُسن تنظيم وإدارة تنقلهم.

3 **يمكن أن تُسهم ملكية الأراضي وحقوق ملكية الموارد في الحد من الهجرة القسرية، وتعزيز فرص الحراك الطوعي.** فقد تُسهم حقوق ملكية الموارد في تعزيز قدرات السكّان على الصمود في وجه إجهاد النُظم الطبيعية، وقد تحول دون الهجرة غير الطوعية. بيد أن هذه الحقوق يمكن أن تسفر أيضاً عن زيادة الحراك والاعتماد على كسب العيش بسُبل مختلطة، وذلك عندما يقرر أحد أفراد الأسرة الانتقال مؤقتاً من أجل كسب دخل إضافي.

4 **غالباً ما يقترن التزاحم على الموارد بظاهرة متقطعة نسبياً تتمثل في الهجرة الداخلة وبحدوث تغيرات مفاجئة في استخدام الأراضي من أجل إنشاء المستوطنات البشرية واستخراج المعادن.** وينطوي التزاحم على الموارد، في ظل الأنماط الحالية لاستخراج الموارد، على المفاضلة بين تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين (والمجتمعات المحلية) من جهة، والوقاية من المؤثرات الخارجية البيئية الواسعة النطاق من جهة أخرى.

5 **يؤثر الدخل المحلي كثيراً في عواقب الجفاف على الهجرة.** فقد أظهر استخدام فترات الجفاف باعتبارها مؤشراً على إجهاد موارد الأراضي تزايد معدلات الحراك الداخلي في جميع أرجاء أفريقيا كلما زاد إجهاد الموارد الطبيعية. بيد أنه في البلدان الأفريقية الأثرى نسبياً يرتبط الجفاف بزيادة الحراك الدولي. وخلافاً لهذه الظاهرة، أظهرت النتائج ارتباط الجفاف في البلدان الأفقر بتراجع الحراك الدولي وبوقوع السكّان في براثن الفقر، وهو ما يشير إلى أن القيود المرتبطة بالسيولة المالية تحد من الحراك الدولي.

6 **لا يوجد ارتباط وثيق بين خفض كميات الكربون في التربة وتدفقات الحراك.** فقد أشارت نتائج التحليل الكمي لمجموعات البيانات التي تربط بين المؤشرات الإيكولوجية وتدفقات الهجرة في أفريقيا إلى تأثر كميات الكربون في التربة بمختلف العوامل المرتبطة بعلم بيئة الحرائق، وهو ما ينفي ارتباط كمية الكربون في التربة بتدفقات الهجرة. ومع ذلك، تُعدّ كمية الكربون في التربة مؤشراً إيكولوجياً مهماً يجب رصده في ضوء تزايد استخدام الأراضي في جميع أرجاء العالم.

7 **تُعدّ البنية الأساسية للطاقة الكهرمائية خير مثال مباشر على الصلة بين تنمية الموارد والهجرة غير الطوعية.** فقد أشارت التقديرات على الصعيد العالمي إلى تسبُّب أكبر 200 مشروع حديث للطاقة الكهرمائية (في الفترة 2018–2020) في نزوح ما بين 900000 شخص ومليونَي شخص (معظمهم في آسيا)، وكذلك في تغيير كبير في استخدام الأراضي منذ بداية هذا القرن. ولم يُجدِ نفعاً في هذا الصدد إصدار استنتاجات اللجنة العالميّة المعنية بالسدود في عام 2001 بشأن الاضطرابات الاجتماعية التي طرأت خلال القرن الماضي من جراء بناء السدود وضرورة القيام بعملية إصلاح في هذا المجال.

8 **يترتب على إنشاء مخيمات اللاجئين تغيرات سريعة فيما يتعلق باستخدام الأراضي. بيد أن أنشطة سكّان المخيمات (ومنها مثلاً أنشطة جمع الحطب أو زراعة الكفاف) غالباً ما تفضي إلى استخدام الأراضي استخداماً مثمراً في المخيمات والمناطق المحيطة بها حيثما يُسمح للاجئين بالانتفاع بالأراضي واستخدامها.** ومن الضروري أن تراعي البحوث وعمليات رسم السياسات الفعلية عواقب أوجه الضعف الاجتماعية الاقتصادية وحرية التنقل والعلاقات مع المجتمعات المضيفة على سُبل انتفاع سكّان مخيمات اللاجئين بالموارد الطبيعية والاعتماد عليها.

9 **قد يساعد إدماج نتائج عمليات مسح النُظم في تخطيط إجراءات السياسات العامة في الوقوف على العوامل المنذرة بحركات الهجرة وتحديد المجالات التي تتطلب الدعم في هذا الصدد.** تبيّن عمليات مسح النُظم العوامل التي قد تستوجب اتخاذ إجراءات بشأنها في مجال السياسات، من أجل الحد من ارتباط تضعضع الموارد الطبيعية بحالات الحراك (أو حالات العجز عن الحراك) القسرية أو غير المستحسنة. ويمكن للمنظمات العاملة في مجال تقييم الإنذار المبكر استخدام هذا النوع من الممارسات المتعلقة بمسح النُظم.

10 **يمكن الاستفادة من تحويلات المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية في الجهود الرامية إلى إعادة تأهيل الموارد الطبيعية.** فيمكن أن تمثل القيمة الاقتصادية لتحويلات المهاجرين إلى البلدان الضعيفة ذات الموارد المجهدة وسيلة ناجعة لتعزيز تطبيق إجراءات مبتكرة في مجال السياسات، ومنها مثلاً «إصدار سندات خضراء للتحويلات النقدية». ويعد الأخذ بنهج شامل للنظام برمته لحفز حلقة الآثار الإيجابية المرتدة للهجرة مثالاً على هذا النوع من الإجراءات.

يمكن تنزيل التقرير الكامل، والملخص الموجّه إلى واضعي السياسات، والفيديو، وصحيفة الوقائع من العنوان التالي:
https://www.resourcepanel.org/reports/human-migration-and-natural-resources

وللحصول على المزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بأمانة الفريق الدولي المعني بالموارد عبر العنوان التالي: unep-irpsecretariat@un.org